المســتقبل فى البيض L'AVENIR EST DANS LES OEUFS

شــخصيات المسرحيــة

جــاك

جاكلين ، أخته

جــاك الأب

جــاك الأم

جــاك الجــد

جــاك الجــدة

روبرت الأولى
روبرت الثانية — ممثلة واحــدة

روبير الأب

روبير الأم

هذه المسرحيـــة تكملة لمسرحيـــة « **جـــاك او الامتثال** »

(**يرفع الستار عن « جـاك » و « روبيرت »** ، **اللذين يتعانقان وهما جالسان القرفصـاء كما ظهرا فى** نهاية مسرحية **جاك او الامتثال** • تغيير طفيف **فى الديكور** •

فى أقصى المسرح • الى اليســار ، توجد الآن قطعة أثاث ضخمة أشبه بمنضدة طويلة أو اريكة لاستعمالها كجهاز للفقس •

اللوحة « الخلو من المعنى » التى كانت معلقة **وسط جدار أعمق المنصة** • **الآن** ، **اطار كبير يضم** صـــورة جاك الجد نفسه ، توجـــد كراسى حول اريكة الفقس • يسمع صوت المطر •

جاك الأب والأم وروبير الأب والأم ، **وجاكلين** ، **وجاك الجدة يقفون حول جاك الابن وروبيرت (٢)** ، **ويتطلعون اليهما من أعلى ومن أسفل ثم يتطلع بعضهم الى البعض الآخر** ، **ويهزون رؤوسهم** ، **ويهزون أكتافهم ويهمهمون قائلين : « وبعدها ! »** **الا أن جــاك الابن وروبيرت منهمكان فى العناق ولا يسمعانهم**) •

روبيرت : قط ••• قط •••

جـــاك : قط ••• قط •••

روبيرت : قط ••• قط •••

روبيرت : قط ••• قط •••

جـــاك : قط ••• قط •••

روبيرت : قط ••• قط آآآآ

جـــاك : قط آآآآ قط آآآآ ! ••

(**روبيرت وجاك يموءان كالقط**) •

(**الاهــل جميعــا غير راضـــين • نســمعهم يقـــولون**) :

جاك الأب : شىء لا يطاق •• !

جاك الجدة : فى أيامنا لم تكن **الأمور** تبلغ هذا الحـــد •

روبير الأب : انهما يبالغان •

روبير الأم : (لزوجها) ان اللائمة تقع على جاك •

جاك الأم : (لزوجها) بل على روبيرت ، بالتأكيد •

جاك الابن : (منهمكا) قط آآآ ••• **قط آآآ** •

روبيرت وجاك : (بنفس الطريقـــة) قط آآآ (يموءان) قط آآآ •

روبيرت الأب : لم يعد هناك حياء !

(★) L'Avenir est dans les oeufs.

جاكلين : ولكنــــك يا والدى يكفى أن تنظر الى الشــبان فى الشوارع وفى المترو ، انــهم لم يعودوا يتحرجون ...

روبير الأم : ليســـت روبيرت هى التى تعرض نفسها أمام الناس .

جاك الأم : وليس ابنى من يفكر فى ذلك .

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة) قط آآآ ... ررون ... ررون ... ررون . تعرض أولا تعرض ، شىء واحد هو المهم : الانجاب . كل هذا لا يعطى شيئا !

جاك الأم : (لجاك الأب) قليـــلا من الصــبر يا جاستون . اصبر يا عزيزى .

جاك الجد : (لجاك الأم) كونى عملية !

جاك الأم : (لجاك الأب) أنت لحــوح عصبى ، تذكر حالنا فنحن أيضا لم نعط انتاجا على الفور .

روبيرت وجــاك : (متعانقان) قط آآآآ ... ررون ... ررون ررون ...

جاك الأب : لا داعى للدفاع عنهما ...

جاك الجدة : انها لم تأخذ منهم شيئا على الاطلاق .

روبير الأب : (لزوجته) ما كنت لأسمح بذلك .

روبير الأم : (لزوجها) هدىء من روعك .

جاك الأب : ســـــكوت .

جاك الأم : أوه ! أنت دائما شرس الطباع ... مع أنك طيب رغم ذلك !

روبير الأب : (لزوجته) الأم جاك هذه لا تكف عن الجئير . ان أحدا لم يسألها رأيها .

روبير الأم : (لزوجها) يحسن بهـــا أن تلزم الصمت .

جاكلين : (لروبير الأب وزوجتــه) ماذا تقولان ؟

روبير الأب : لا شىء على الاطــلاق ، أو بالأصح نحن نذكرك بالخير ، يا حبيبتى ...

روبيرت وجاك : (وهما لا يزالان متعانقين وهما جالسان)

الابن : قط آآآ ... رون رون ... رون .

روبير الأم : انى أراهما لطيفين ظريفين .

جاك الأب : وهذا بالذات ما آخذه عليهما ، باسم التقاليد ... كانا ظريفين بما فيه الكفاية ، أما الآن فهما ظريفان أكثر من اللازم ...

جاكلين : الظرف هو كل ما لديهما .

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة) قط آآآ ... رون رون رون .

جاك الأب : (لروبيرت الأب) سيدى ، لقد مضت ثلاث سنوات منذ عقدنا القران ومنذ ذلك الحين وهما لايكفان عن القطقطة ونحن نتطلع اليهما . ان هذا لا ينتج شيئا .

جاك الأم : رغم توسلاتنا وتشجيعنا .

جاك الأب : ان هذا لا ينتــج شــيئا . ان هذا لا ينتج شيئا لا بد لنا من نتائج سريعة .

روبيرت : (لجـــاك الأب) اننى أكررها لك . ان اللوم لا يقع على ابنتى .

جاك الأب : (لروبير الأب) وهل يقع اللوم على ابنى أنا ؟ ماذا تقصد ؟

روبير الأب : (لجاك الأب) لا تغضب !

جاك وروبيرت : رون ... ررون ... ررون ... ررون ...

جاك الجدة : لعمل أطفــال كثيرين لابد من حساء جيد .. ولعمل حساء جيد لابد من أطفــال كثيرين .

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة) قط آ ! رون ... رون ... رون ... رون .

جاك الأب : لابد من اتخاذ قرار ! ... جاكلين هيا ، خذى زمام المبادرة ...

جاكلين : دائما أنا ! آه ، لا لى لالا دعونى وشأنى .

جاك الأب : (مهددا) جاكلين ! جاكلين !!! جاكلين !!

جاكلين : (مطاطئة رأسها) عفوا يا والدى .

روبير الأم : (لزوجها) وأمامك يفاجـران ويكابران !

جاكلين : لقد فهمت يا والدى !

جاك الجدة : كم هى طيبة ! .

جاك الأم : ابنتى ! انها عزائى الأكبر .

روبير الأم : (لزوجها) لابد من الاعتراف بذلك .

روبير الأب : (يبسطون أيديهم نحو جاكلين،
روبير الأم : بينما صـورة الجد تبقى جامدة
وجاك الجدة : صامتة) . أكرم بها من فتاة !

(يبسطون أيديهم نحو جاكلين ، بينما صورة الجد تبقى جامدة صامتة) . أكرم بها من فتاة !

جاكلين : لنحاول فى البـداية تفـريقهما لكى نجمعهما بعد ذلك بطريقة أفضل . (الأهل يبتعدون جميعا قليـلا . بما فيهم الجـد ، ويتابعون جاكلين بعيونهم) .

جاكلين : (للزوجين) قيـام !!

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة آ آ آ .... قط آ آ آ . ررون ررون ررون... ررون ... ررون ررون رون .

(جاكلين تصفق بيديهـا . جـاك وروبيرت لا يسمعان ويواصلان المواء وهما متعانقان) .

جاكلين : كفى !! قلت كفى !!! ....
(تهز جاك وروبيرت بعنف)

جاكلين : وبعد ! وبعد ! .
(جـاك الابن وروبيرت يكفـان عن المواء والقطقطة ، ثم وكأنهما يفيقـان بصعوبة من نعاس عميق ، يتطلعان الى جاكلين باندهاش ويعرفانها بصعوبة ، وهما لا يزالان غافيين ، ينهضـان ، شـاردين ، فى صـعوبة ، وهما لا يزالان متعانقين)

جاكلين : (على حدة) أوه ، هاهى ذى بأنوفها الثلاثة التى تسيل .
(ثم وبمجهود كبير وبضربات سريعة ، تخلص أذرعهما وتفرقهما) .

جاكلين : هكذا ... هكذا ... اعتـدلا ....
(همهمات الرضا تصدر عن أهل العروسين)

جاك الابن : أنا جوعان .

روبيرت : أنا جوعانة .

جاكلين : انكما مبتلان .

جاك الابن : أنا بردان . بررر ! اننى أرتعد .

روبيرت : أنا بردانة بررر ! اننا نرتعد .
(يرتعدان من البرد)

جاكلين : شىء عظيم !

جاك الأب : شىء عظيم !

جاك الابن : أشعر بالجوع .

روبيرت : أشعر بالجوع .

روبير الأم : الصغار المساكين !

روبير الأب : (لروبير الأم) لا أحـــد يطعمهما فى هذا المنزل ٠

جاكلـين : كلاكما لا يفكر الا فى كرشه وتهملان الانجاب ! لماذا لا تبـاشران الانجـاب ، انه واجبكما الأساسى (جاك الأب ، جاك الأم ، جـــاك الجـــدة ، روبير الأم ، روبير الأب) انه واجبكما ٠

جـاك : (لروبيرت) حقـــا ، يا حبيبتى ٠٠٠

روبيرت : (لجـاك فى نفس الوقت) حقـــا ، يا حبيبى ٠٠٠

جاك وروبيرت : انه واجبنا !

جاك الأب : (لجاك وروبيرت) وبناء عليه ؟

جـــاك : اشعر بالجوع ٠

روبيرت : اشعر بالجوع ٠

جاك الأم : أواه يا كتاكيتى المساكين (بحنان) انهما يشـعران بالجـوع أوه ، كاتاكيتو ، كاتاكيتو ، كاتاكيتو ! ، كاتاكيتو ! ٠٠٠ يا حلاوتهم ٠٠٠ يا لطافتهم ٠٠٠ !

روبير الأم : (لزوجها) قلبها طيب ٠

روبير الأب : (لزوجتـــه) لا تتهاونى ! ان لآل روبير أيضا كرامتهم ٠

جاك الجدة : (وهى تقدم لجاك وروبيرت اناء من الخزف ـ فيغمس فيه كلاهما أصابعه أو يأكلان من يدها) هاكم يا صغيرى « بطاطس بالزبد » (جاك وروبيرت ينقضـــان على البطاطس فى نهـم) ٠

جاك الجدة : كلا ! كلا !

جاك الأم : كـلا !

جـــاك : (وقد شعر فجأة بارتياب قديم ، يوقف اندفاعه نحو البطاطس فى خجل وحياء) ٠ لا ٠٠٠٠ انـــنى ٠٠٠٠

جاكلين : (لجاك) خذ ، ألم تعد تشعر بالجوع ؟

روبير الأم : (لجاك) يجب أن تتغذى !

روبيرت : (لجاك) قط آ ؟ ٠٠ طبعا ٠٠ كل ٠٠ قط آ آ مثـلى ! ٠

جـاك : أنا جوعـان
(ينهال على الطعـام)

روبيرت : خذ المزيد من البطاطس ٠

جاك الأب : (لجاك الأم) انها نهمة ٠
(جـاك الجدة تعطى روبيرت بعض البطاطس بالزبـــد)

جاك الأب : (لجاك الجدة) أعطها منه ، فالزبد مفيد للنوع ٠

(جاك الجدة تعطى جاك الابن زبدا)

روبيرت : مزيدا من الزبد !

(يعطونها من الزبـد)

جـــاك : مزيدا من البطاطس !
(يعطونه من البطاطس)

جاك الأب : كـــفى !

جاك الأم : أوه ! ٠٠٠

جاك الأب : قلت كـفى !

(جاك الجد يأخـذ الصحن ويضعه فى مكان ما على خشبة المسرح) ٠

روبير الأب : (لزوجتـه) بدافع البخل وليس من ناحية المبدأ ٠

روبير الأم : (لزوجها) وقد يكون كذلك ! من ناحية المبدأ .

جاكلين : (لجاك) عليكما باتخاذ قرار . من الآن فصاعدا يجب أن يكون الانجاب هو اهتمامكما الوحيد .

جاك الأب : انني أرى انه لا مناص من أن أستخدم هنا كامل سلطتي . هيا ، هيا !

جاك الأم : هيا يا زوجي ، ما دمت تريد ذلك ... ولكن في لطف وفطنة أرجوك !

روبير الأم : ونحن كذلك من حقنا أن نستخدم هنا شيئا من سلطتنا .

روبير الأب : اذا كانت الأمور ليست على ما يرام فالذنب ليس ذنب ابنتنا . ليس ذنب ابنتنا .

ان كونها وحيدة لا يجعلها عقيما .

روبير الأم : (لزوجها) حسنا . لا يجب أن تنقاد وتستسلم .

روبير الأب : موافق .

جاك الأب : (لابنه) جاك ... لدينا تصريحات هامة نريد أن ندلي بها اليك .

(تتألف مجموعتان . والدا جاك والجدة ، وجاكلين يحيطون بجاك الابن ، والدا روبيرت يحيطان بروبيرت وينتحيان بها جانبا) (روبير الأب وروبير الأم يتحدثان الى ابنتهما ، تسمع روبيرت وهي تقول ، من آن لآخر ، في وداعة وانصياع) :

روبيرت : نعم يا ماما ، نعم يا بابا ، نعم يا ماما نعم يا بابا ، نعم يا ماما ، نعم يا بابا .

جاك الأب : (لابنه) جاك ! لدي خبر أليم !

جاك الأم : (تبكى) يوه ! يوه ! يوه !

جاك الابن : أى خبر يا بابا ؟

جاك الأب : انظر ... انظر الى جدتك (جاكلين تضع على رأس الجدة وشاحا أسود) ألا تلاحظ شيئا ؟

جاك الابن : كلا ، يا بابا ، لا ألاحظ شيئا .

جاكلين : انظر جيدا .

جاك الابن : انني لا أرى شيئا على الاطلاق

جاك الأم : انك لا تفهم !

جاك الأم : (لزوجها) لها سنن السعادة ! (تبكى على كتف ابنها)

جاك الجدة : (وهى تنتحب) انني حزينة لذلك !

جاك الابن : ما معنى هذا ؟

(روبيرت ، وهى بين والديها ، لا تزال تكرر من آن لآخر)

روبيرت : نعم يا بابا ، نعم يا ماما ...

جاك الأب : ان ابنا مثلك تقر عيني برؤيته وهو يتدارك هفوات الشباب من المفروض أن يفهم .

جاكلين : هل تفهم ؟

جاك الابن : أفهم ماذا يا بابا ، يا ماما ؟

جاك الأب : اذن هاك الحقيقة الرهيبة فى بضع كلمات ! ... ألم تسأل نفسك لماذا لم تعد تسمع جدك يغنى ؟ ...

جاك الأم : جدك الذى كان يحبــك كثيرا والذى كنت تعبده ؟

جاكلــين : (مشيرة الى الاطار) ولماذا هو هنــاك بدلا من أن يكون هنا بيننا ؟

(الجد ، وهو داخـل الاطار ، يومىء برأسه باشارات ودية ويبتسم) .

جاك الابن : كلا . لم أسأل نفسى .

(روبيرت ، من جانبها ، تؤيد وتواصل قولها من وقت لآخر) .

روبيرت : نعم يا بابا ، نعم يا ماما !

جاك الأب : (لابنه) اذا لم تكن قد سألت نفسك، فقد حــان الوقت لكى تفعل ذلك . فاسأل نفسك .

جاك الابن : اننى أسأل نفسى .

جاكلــين : وبم تجيب نفسك ؟

جاك الابن : اننى لا أجيب نفسى .

جاك الأب : (لابنه) انك لا تسأل نفسك بما فيه الكفاية . فاسألنى أنا .

جاك الابن : ماذا أسألك ؟

جاك الأب : لماذا لم تعد تسمع جدك يغنى ؟

جاك الابن : ماذا ؟

جاك الأب : لماذا لم تعد تسمع جدك يغنى ؟

جاك الابن : لماذا لم أعـد أسـمع جـدى يغنى ؟ لماذا ؟

جاك الأب : اننى أعطى الكلمة لجدتك .

جاك الجدة : ذلك لأن جدك قد مات .

(جاك الابن لا يصدر أى رد فعل)

جاكلــين : (لجاك الابن) جدك مات .

(تكيل لجاك ضربة عنيفة بمرفقها)

جاك الأب : جدك مات .

(يكيل لجاك ضربة بمرفقه)

جاك الأم : جدك مات .

(تكيل له ضربة بمرفقها)

(جاك الابن لا يصدر أى رد فعل . وفى ركن آل روبير نسمع :)

روبير الأب : جدو مات .

روبير الأم : جدو مات .

روبيرت : نعم ، يا بابا ، نعم يا ماما ..

جاك الأب : (لابنه) ألا تسمع اذن ان جدك مات ؟

جاك الابن : كلا ، أنا لا أسمع ان جدى مات .

جاك الأم : (تتبـــاكى) ولدى العــزيز ، وتر احساسك ، ألا يهتز ؟ اذن سنجعله يهتز .

(جاك الابن يسقط بين ذراعى جاكلين التى توقفه . يظـل لمدة لحظات جامد الوجـه . الوالدان ، والجدة والاخت يترقبون حدوث علامة تأثر على وجه الابن . يبدو عليهم القلق الشديد)

جاك الأم : (لابنها) عليك بالبكاء هيا ، جاكو ، هيا ، عليك بالبكاء ، هيا ، جاكو ! (صمت) عليك بالبكاء ، هيا جاكو (صمت)

(على حين فجأة ، جاك الابن ينفجر باكيا)

جاك الأب : آه ! وأخيرا ، تم الأمر · تم الأمر !

جاك الأم :
وجاك الجدة : } انقضى الأمر ، انقضى الأمر !

جاكلين : انقضى الأمر !

جاك الابن : أووره ! أوووره ! مسكين يا جدى !
(يتوقف عن البكاء يبتسم)

جاك الأم : المزيد من البكاء ·

جاك الابن : (يعيد الكرة) أوووره ! أوووه !
أوووه ! جدى ! جدى !

(روبيرت ، وهى فى ركن آل روبير ، تواصل قولها ولكن أهدأ من السابق)

روبيرت : « نعم يا بابا ، نعم يا ماما »

جاك الأم : (تحتضن ابنها الذى يبكى) ابنى العزيز ···كم هو يتعذب !

جاك الابن : (يبكى) هى هى هى ! هى هى هى !
هى هى هى !

جاك الجدة : أجل · طبعا جدك مات !
(نحيب الجدة)

جاك الأب : فليقدم كل منكم العزاء للآخر ·

(كل آل جاك يبكون · الأب يجفف دموعه فى وقار) ·

(من ناحية آل روبير ، نسمع)

روبير الأم : اذهب اذن وقدم عزاءك ·

روبير الأب : فعلا ، مادمنا الآن عائلة واحدة ·

روبيرت : نعم يا بابا ، نعم يا ماما ·

روبيرت : (وقد وصلت قرب جاك تصبح قائلة :)
عزائى الحار (كل آل جاك ، ما عدا الجد يرددون معا فى جوقة :)

أهلا ! أهلا !

روبير الأب
وروبير الأم } (لروبيرت التى تلتفت نحوهما) ·

عزاءنا الحار !

روبيرت : شكرا ، شكرا ، أهلا أهلا !

(آل روبير الثلاثة يلتفتون الآن ناحية الأب جاك) ·

افراد عائلة
روبير الثلاثة } (لجاك الأب) عزاءنا الحار !

جاك الأب : شكرا جزيلا ، يا أصدقائى ، اننى أقبل عزاءكم بسرور بالغ ·

(يلتفتون ناحية الأم ويقولون معا فى جوقة :)

افراد عائلة
روبير الثلاثة

نقدم لك عزاءنا الحار ، عزاءنا الحار ، الحار ، عزاءنا الحار ·

جاك الأم : شكرا ، شكرا ، اننى سعيدة جدا ، شكرا ·

افراد عائلة
روبير الثلاثة
وجاك الأب
وجاك الأم : } (لجاك الجدة) نقدم لك عزاءنا ، عزاءنا الحار ·

جاك الجدة : ألف شكر ، شكرا ، شكرا ، اننى فى غاية السعادة شكرا ·

افراد عائلة روبير الثلاثة وافراد عائلة جاك الثلاثة (لجاكلين) : عزاءنا الحار عزاءنا عزاءنا ·

جاكلين : شكرا ! شكرا ! شكرا ! وعزائى لكم أيضـــا ·

الجميع ما عدا الجـد : (يحيطـــون بجـــاك الابن أكثر انفعـــالا) عزاءنا الحار عزاءنا الحار ·

جاك الابن : (يبكى) **هى هى هى** ! شكرا !
(وعندها يقول جـــاك الأب : « ولا تنســوا الفقيد ») ·

الجميع : (وقد ولوا ظهورهم للجمهور واتجهوا ناحية صورة الجد يرددون معا وكأنهم ينشدون **لحنا جماعيا :**)

عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا الحـــار !
عزاءنـــا الخالص ! عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا ·
(ينبغى أن يميز السامع **صوت جاك الابن وهو يبـــكى)**

جاك الجد : (دون ان يخرج من اطار الصورة يرد عليهم وهو يلوح قائلا) :

عزائى ! عزائى ! عزائى ! عزائى ·

(ثم ، الجميع ، بما فيهم الجد الذى يتجهون نحوه **كلهم يقولون)**

الجميع : عزاءنا ، عزاءنا ، عزاءنا ، عزاءنا الحار !
عزاءنا عزاءنا !

(جاك الجد يجمد من جديد داخل الاطار ، ـ الجميع فيمـــا عدا الجد يتوجهون ناحية جاك ويحيطون به ويقولون له)

الجميع : عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا !
عزاءنا ! عزاءنا الحار !

جاك الابن : (يرد عليهم مرة أو مرتين قائلا) « عزائى » ثم يبكى بصوت مرتفع · ينهار ، **بينما الجميع لا يكفون عن تقديم العزاء له ·** يساعدونه على النهوض · ويجلســـونه فوق أحد الكراسى) ·

جاك الابن : (باكيا) **هى هى هى** ! **هى هى هى هى !**
هى هى هى ! ع ـ زا ـ ئى ! **هى** !
هى هى هى !

جاك الأب : (يسد أذنيه ويزعق بأعلى عقيرته ، بصوت أعلى من صوت جاك الابن ويقول مخاطبا **جاك الأم :**)

لقد أسرفت فى هز وتر حساسيته ·
فعليك بتثبيته ·

جاكلين : (صائحة فى جاك الابن) اسكت ، انك تزعج الجميع !

روبير الأم : (**صائحة) انه يبالغ ·**

(جاك الأم تكيل لجاك الابن **صفعة قوية** · جاك الابن يتوقف عن البكاء **فجأة**) ·

(الجميع ، ماعدا جاك الأب ، يتجهون ناحية جاك الأم)

(جـــاكلين ، وروبير الأم ، وروبير الأب ، وروبيرت ينشدون معا)

آل روبير وجاك : الجدة وجاكلين : أوه ! تهانينا يا مدام تهانينا ·

جاكلين : برافو جاكوب ! برافو ! برافو ماما ! برافـــو !

جاك الأب : كفى !

(تتوقف الحركة فـــورا · صمت · الجميع يتطاعون الى جاك الابن)

جاك الأب : (لجاك الابن) من حقك ومن واجبك أن تعرف الظروف التى مات فيها جدك !

(الجد يأتى اشارة وهو داخل الاطار) .

جاكلين : جدو يريد أن يقول شيئا !

(جاك الجد يخرج من إطـــاره ويقترب من الآخرين) ·

لقد أصبح يتحدث بعد موته أفضـــل مما كان قبل موته ·

جاك الأب : (لجاك الابن) ها هو ذا جدك بلحمه وعظمه يتهيأ ليروى لنا بنفسه ظروف وفاته .

(صمت احترام · عند اقتراب الجـــد تقوم الشخصيات بسد أنوفها)

جاك الجد : (فخورا لأن الآخرين ينصتون له) أووه ! أووه !

لقد حدث كل شئ على ما يرام ، وقت كنت منهمكا فى الغناء ·

(يريد أن يغنى)

جاك الجدة : من غير المعقول أن تغنى ·· فانت ميت · أنت فى حداد ·

جاك الجد : كلا ··· كلا ··· كلا ··

لا يهم ··· أريد أن أغنى ···

جاك الأب : (للجد) اذا لم تحترم حدادك ، فمنذا يحترمه ؟

··· قص علينا بسرعة ! ···

جاك الجد : وأنا أغنى !

جاك الجدة : لن تغنى !

جاك الجد : اذن فلن أقول شيئا · لن أقول شيئا على الاطلاق · ولن ترونى بعد ذلك ما حييت · أبـــدا !

(جاك الجد يذهب ويمثل فى اطاره)

جاك الجدة : دائمـــا عنيد ! وهذا لم يعـــلمه شيئا !

(جاك الجد ، وهو داخل الاطار يعبس بوجهه ، على خلاف المرح الذى كان يبدو على وجهه منذ بداية المسرحية · ولن يتحرك حتى النهاية) ·

جاك الأب : (لابنـــه) ولدى ، هانت ذا تـــرى أنهم جميعا يرحلون · أنت أملنا الكبير ! لابد من تعويض من يرحلون · مات الجد ، عاش الجد !

الجميع سويا : (فيما عدا جـــاك الابن ، حائرا مضطربا) مات جدو · عاش جدو !

جاك الابن : لماذا ؟

جاك الأب : استمرارا لجنســـــنا ··· الجنس الأبيض ! عاش الجنس الأبيض !

جاك الأب : (لابنه) ان مستقبل الجنس الأبيض بين يديك · ويجب ان يســـــتمر ، يجب أن يستمر ويزداد نفوذه ·

جاك الابن : وما العمل ؟

جاكلين : حتى ينتشر ، يجب أن نمنعـــه من الانقراض ·

جاك الابن : وما الوسيلة ؟

جاك الأب : (لابنه) الانجـــاب · ان كل من يختفون يجب ان نحل محلهم نسلا جديدا ، أكبـــر عددا ، وأكثـــر انـــواعا · وعلك أنت تضطلع بالانجاب ·

جاك الأم : (لابنها) ولدى ، حتى أكون فخورا بك ، اضطلع بالانجاب ، اضطلع بالانجاب ·

(روبيرت يبدو عليها الحرج)

روبير الأب : وابنتي جديرة بذلك قادرة عليـــه كما سبق أن أعلنت ذلك رسميا ·
(يزداد حرج روبيرت)

جاك الأب : وسنرى نتائج هذه السنوات الثلاث ، هل ستكون نتائج باهرة ؟ حتى الآن ، الحال لا يسر ·

(يزداد حرج روبيرت أكثر فأكثر ، الا أنها تتخذ أوضاعا غريبة) ·

روبيرت الأم : ابنتي ، ليس هذا جميــــلا أمام الجميع ، تعالي مع أمك ، فسأعلمك ، الأمر لا يحتاج الا الى القليـــل من الممارســـة ، القليل ·

جـــاك الأم : (لروبير الأم) اذا كانـت خبرتي قد تفيدك ، فأنا رهن اشارتك ·

روبير الأم : بكل سرور · وليس هناك مانع ·

جاك الجدة : (لروبير الأم) سآتي أنا أيضـــا · وسأغني لها لتنام ·

روبير الأم : (لروبـير الأب) أمـا أنت فامكـث هنا مع صهرك · فاذا ما احتجنا اليك بخصوص العنصر ، فسنستدعيك (لجاك الأب) وأنت كذلك سنطلب منك عنصرا ، اذا لزم الأمر ·

جاك الأب : (ينحني) تحت أمرك ، يا سيدتي ·

جاك الأم : أنا عندي عنصر ، لازال عندي منه احتياطي اذا أردتم ·

(روبيرت وروبير الأم وجـــاك الجدة يخرجن من المسرح · روبيرت تخرج وهي تأتي حركات وتتخذ أوضاعا أغرب فأغرب · وبينما يراها جاك تنصرف يبســـط ذراعيه نحـــوها في غموض ، ترتسم على وجهه امتعاضة أشبه بطفل يهم بالبكاء ويغمغم قائلا :

جاك الابن : « موم ··· هم ··· هم ··· » :

جاكلين : (ناظرة الى روبيرت وهي تخـــرج مع الآخرين) لقد ظهرت عليها علامات الأمومة منذ الآن · ان لديها غريزة الأمومة ·

(جاك ينهار فوق أحد الكراسي الموسدة)

روبير الأب : (لجاك) عما قليل سنحكم عليك ·

جاك الأب : (لجاك) جاك ، ولدي · تشـــجع أنجب ! كن رجلا !

جاكلين : (لجاك) هيا ، هيا يا أخي ، تشجع ·

روبير الأب : (جـــاك) هيا ، هيا ، تشجع · هيـــا ·

جاكلين : (لجاك) هيا أنجب ·

(جاك ينتفض ، يســـتقر فوق كرسيـــه الوثير) ·

جاكلين : (لجاك) هيا ·· هيا ····

روبير الأب : هيا ، هيا ، كن رجلا · لقد مررنا جميعا بهذا الموقف ·

جاك الأب : (لابنه ، بصوت غليظ) أسرع والا كان لك معي شأن آخر ·

صوت جاك الجدة : هل كل شيء على ما يرام عندكم ؟

جاكلين : (لجاك) هيا ، انهم يستعجلونك ، أنجب ·

روبير الأب : (لجاك الابن) أنجب ·

جاك الابن : (ممتعضا) الأمر لا يتحقق هكذا ··· لا يمكن أن يتم هذا حسب الطلب · لابد من الالهام ·

صوت جاك الأم : جاكو · روبيرت مســـتعدة وأنت ؟

صوت روبير الأم : لا تقولوا بعد ذلك ان العيب من ابنتي ·

جاك الأب : جاك ، لا تكن كسولا ·

جاكلين : (تصيح حتى يسمعها من فى الجانب الآخر) – لحظة ، لحظة ، لحظة ، صبرا ...

جاك الابن : (وهو فى كرسيه) سيتم ذلك .. اننى أشعر أننى على وشك القيام بذلك .

صوت جاك الجدة : جـــاك ، يا حبيبى ، اسرع أتوســـل اليك . روبيرت مستعدة منذ مدة طويلة . وهى لا تستطيع أن تنتظـــر اكثـــر من ذلك .

جاك الابن : اننى أفعل ما استطيع .

جاك الأب : أنت لا تستطيع الا القليل .

روبير الأب : (لجـــاك الابن) هيا تشجع ...

جاكلين : تشجع يا جاك .

روبر الأب : (للجد) اخرس ، يا سيدى . لا يستحق ابنتى .

جاك الأب : ســـيدى ، ان الأمر لم ينته بعد . فارجىء الكلام الى النهاية .

جاكلين : (لصورة الجد) ، تدخل ، يا جـدو !

جاك الجد : (دون أن يتحـــرك فى ضـــحكة ساخرة) .

آه .. آه .. آه .. أنا لا أهتم بكم ..

أنا لم أعد من هذا العالم .. ثم انكم تمنعوننى من الغناء .. سوف يعلمكم اصراركم هذا ..

جاكلين : (للجد) اسكت اذن .

جاك الجد : (بسرعة ، مغيظا) سأسكت عندما أريد ذلك . واذا لم أرد ذلك فلن اســـكت . ما معنى هذا ، واين احترام الأموات ؟

روبير الأب : (للجد) اخرس ، يا ســـيدى .

جاك الأب : (مهددا) اخرس !
(جاك الجد يلزم الصمت)

صوت روبير الأم : ها ، ماذا تم عندكم ؟

جاك الابن : (ماسكا بطنه) آى ! آى ! آى ! آى !

جاك الجد : (من داخل اطاره يضحك) هيه ! هيه ! هيه

روبير الأب : (لجاك الجـــد) اننى أنبهك الى النظـــام .

جاك الابن : (ويداه فوق بطنه) آى ! آى ! آى ! آى ! آى ! آى ! آى !

(تزداد صرخاته حدة) .

جاكلين : (بصوت جهورى حتى يسمعها كل من فى الجهة الأخـــرى) أماه أماه ، انه يعانى من آلام الوضع .

صـــوت روبير الأم : دعى كل شىء يـــا حبيبتى ! يمكنك أن تبدئى .

صوت روبيرت : (حـــادا للغـــاية) كو ـ كو ـ كوداك ! كو ! كو ! كوداك ! كـــو ! كـــو ! كوداك ! كو ! كوداك !

كو ! كو ! كوداك ! كو ! كو ! كوداك ! (١) .

جاك الابن : آى ! آى ! آى ! آى !

(روبير الأم ، جاك الأم ، جاك الجـــدة – يظهرن من ناحية اليمين) .

صـــوت روبيرت : كو ! كو ! كو ! كـــو ! كو ! كوداك !

(يرتفع صوت روبيرت)
(جاك يتوجع)
(روبير الأم وجاك الأم تلقى كل منهما بنفسها فى حضن الأخرى)

---

(١) من الواضح أن روبيرت تصيح كالدجاجة وهى تبيض .

روبير الام : ســـيدتى العزيزة أم جـاك ···· أولادنا !

(بكـــاء)

(صوت روبيرت يرتفع أكثر فأكثر · جاك الابن يتوجع « آه » ويغمى عليه) ·

جاك الأم : آه ! ولدى ! ولدى !

جاك الجدة : آه ! ها ! ها ! ليس هذا وقته ·

جاك الأب : جاكلين ! أخوك أغمى عليه !
(جميع الشخصيات تهرول حول جاك · تدعك صدغيه ، وتربت خديه فى حين نسمع) ·

صوت روبير الأب : لقد باض ! الى بسلة !

(حركات مختلفة ، محمومة ، اضطراب حول جاك ، وكذلك ناحية باب الخروج حيث تأتى أصوات ال كو كوداك · جاكلين تخرج من ناحية اليمين وبيدها سلة فارغة ، وفى هذه الأثناء جاك يعود الى رشده) ·

جاك الأم : ولدى ! لقد عاد الى رشده !

جاك الابن : أين أنا ؟

جاك الأم : فى المنزل ، يا ولدى ، بين والديك الحبيبين !

روبير الأم : فى قصر روبيرتك !

جاك الابن : (بنفور) آه ، أريد أن أذهب ·

روبير الأب : (يظهر الى اليمين ، والسلة مليئة بالبيض بيده) ها هى تباشير البيض !

(الجميع فيما عدا جاك الابن ، الغائر فى مقعده ، بينمـــا الجد ينظر بعين واحدة ، خفية) ·

الجميع : آآآه ! آآآه برافو !
(يصفقون ، يتعانقون ، يتبادلون التهنئات)

جاك الأب وروبير الاب : (يهنىء كل منهما الآخر)
أجمل التهانى ! أجمل التهانى !

(الأمان تتعانقان ، تنتحبان ، وفى هذه الاثناء جاك الجدة تتناول سلة البيض وتقول :)

جاك الجدة : « أوه ! ما أجمـــله ! ما أظرفه ! وما أكبره ! جميل فى هذه السن ! تراه قد جمد ؟ » ·

(الشخصيات تذهب لتحيط بالجدة ، تتجاذب السلة ، يحدث هذا فوق مقدمة المسرح)

جاك الأب : كله طازج ، لا يقل ثمن الواحدة عن عشرين فرنكا ! ومن الممكن أن نسلقه ·

روبيــر الأم : انـــه أول بيض لابنتى ! انـه يشـــبهها !

جاك الجدة : بالعكس ، انه صورة من جاك !

روبير الأب : انا لا أرى ذلك !

جاك الأم : ليس له ثلاثة أنوف !

روبير الأم : ذلك لأنه صـغير جدا · ستنمو له الأنوف بعد ذلك ·

جاك الأم : انه يشبههما معا ، هيا !

جاك الأب : أين جاكلين ؟؟

روبير الأب : مع روبيرت فلابـد من شـــخص يســـاعدها ·

جاك الأم : اننى متأثرة ! انها للحظة كبرى ·

جاك الأب : (يأخذ السلة ، يذهب نحو ابنه مع الشخصيات الأخرى) ·

انظر ! هذا بيضك !

جاك الابن : شكرا !

جاك الأب : وسترقد عليه الآن !

جاك الأم : ربما لايزال مجهدا !

روبيرت الأب : قد تستطيع ابنتنا ان ترقد عليه بنفسـها .

جاك الأب : فى أسرتنا ، الرجل هو الذى يقوم بهذا الدور .

(لجاك الابن) هيا ، انهض !

(الشخصيات ترفع « جاك الابن » وهو مسطح وتجره ناحية طاولة الفقس) .

جاك الأب : (وهو يجر الابن) علينا بنقله فوق آلة الفقس !

روبير الأم : (وهى تجر جاك مخاطبة زوجها) دائما تستسلم . أنت لست ذكيا .

جاك الجدة : (وهى تجر جاك) لقد تزوجت وهذا شىء يسرنى . والآن يجب أن تفقس .

(يرفعون جاك فوق المنضدة)

جاك الأم : افقس جيدا ، يا بنى !

جاك الجدة : كما فعل أسلافك !

الجد : (وهو فى اطاره) هيه ! هيه ! هيه !

(ضحكة ساخرة بتهكم)

جاك الأب : افقس ، افقس من أجل الأمم وعظمتها، من أجل الخلود !

(بعد أن خفتت صيحات كو كوداك ، تعود فتتتابع بسرعة) .

روبير الأب : أسرعوا ، فالبيض سوف يتواكم .

(جاك الابن مستقر فوق أو وسط البيض .

جاكلين تظهر حاملة بين يديها سلة ثانية من البيض) .

الجميع : (فيما عدا جاك والجد الذى يضحك فى صمت)

برافو ! برافو ! أوه ! ما أجمله !

روبير الأب : سأذهب لآتيكم بغيره .

(يخرج من ناحية اليمين)

جاكلين : لايزال هناك الكثير !

(جاك الأب ينهض جـاك الابن المنبطح ، ثم يقول) هاتى هاتى !

يوجد مكان ! لا تلق بالا !

(يفرغ ما فى السلة فوق جاك وحوله)

روبير الأم : هاتوا ! هاتوا !

جاك الأب : هيا ! هيا ؟ لا تتوقفوا !

جاك : أنا حران ...

جاك الأم : (لجاك) هذا هو المطلوب ، فحتى يتم الفقس .. لابد من الحرارة ، والكثير من الحنـان .

(تجفف جبين جاك)

جاك الأب : (مصفقا) انجاب ! انجاب ! انجاب ! انجاب !

جاك الجدة : بيض ! بيض ! بيض !

(تقفز وترقص)

جاك الأم : افقس ، افقس ، يا بنى ، افقس !

(جاكلين تخرج بالسلة الفارغة بينما روبير الأب يدخل بسلة ثالثة مليئة . صيحات كو ــ كو ــ داك تتصل) .

الجميع : برافو ! برافو !

روبير الأب : لايزال يوجد الكثير !

جاك الابن : (ينفخ محدثا ضوضاء أشبه بآلة بخارية)

توف ! توف ! توف ! توف ! توف ! توف ! توف ! (ايقاع « توف ! توف ! » يسـتمر متصـاعدا وكذلك صيحة كو ــ كو ــ داك وكذلك حركة روبير الأب وجاكلين فى خروجهما

ودخولهما حاملين سلال البيض بلا توقف . الحركة تنتظم بحيث عندما يدخل أحدهما يخرج الآخر والعكس) .

جاك الأب : عاش الانجاب ! المزيد من الانجاب ! أنجبوا أنجبوا !

جاك الابن : توف توف! توف ! وف ! توف ! (صيحة كو ـ كو ـ داك)

جاك الام : (تجفف جبين ابنها) تشجع ... تشجع ...

جاك : أشعر بحر شـــديد يا أماه . توف ! توف !

روبير الأم : هيا ، استمر ، لا تتوقف !

جاك الأب : (يصفق) الانجـاب ! الانجـاب ! الانجـــاب ! .

(الحركة العامة تستمر متزايدة كلما أحضر روبير الأب وجاكلين ســـلالا مليئة بالبيض وتناولتها منهما روبـير الأم وقامت بافراغهـا فوق راس جاك وفوق جسمه وعلى المنضدة وفوق الأرض ، البيض يغطى جـــاك تماما ، وكلما أعادت روبير الأم الســـلال الفارغـة قالت :)

روبير الأم : انجاب ! انجاب ! انجاب !

جاك الجدة : (وهى في وســـط المنصة تصفق وتدور حول نفسها)

انجاب ! انجاب ! انجاب ! الخ

(الحركة والضوضاء تستمران « كو كوداك » « توف ! توف » ! « انجاب ! » أشبه بترجمة ، جماعية ، ودون أن يتوقف التمثيل والذهاب والاياب ، نسمع العبارات الآتية التى تغطى على الجلبة) :

جاك الأم : انني أفكر في مســـتقبل كل هؤلاء الأبناء !

روبير الأم : ماذا سنصنع بالخلف ؟

جاك الأب : (مواصلا تمثيله) لحم النقانق .

روبير الأب : (بين ذهاب واياب) لحم تفرمه العربات .

جاك الجدة : سيكون ضروريا لعمل العجة .

روبير الأب : (بين ذهـــاب واياب) لحم تفرمه أبطالا !

جاك الأم : سنخزن منه من أجل الانجاب .

روبير الأم : عجينة صلصال .

روبير الأب : عجينة للفطائر المحشوة .

جاك الأب : سنصنع منهم ضـــباطا وشخصيات رسمية وغير رسمية .

جاك الجدة : وسنحفظ بعضه للاكل .

جاكلين : خدما وأسيادا .

جاكلين : سياسيين .

جاك الام : صوفا للغزل .

(من داخل اطـــاره يستطيع الجد أن يقود الحركة باصبعه كأنه رئيس فرقة موسيقية)

روبير الأم : كراتا وبصلا .

روبير الأب : صرافين وخنازير .

جاك الأب : حضريين وريفيين .

جاك الام : رؤساء ومرءوسين .

جاكلين : بابوات ، وملوكا ، وأباطرة .

جاك الأب : رجال شرطة .

روبرت الأم : وكلاء دعاوى وخوريين .

جاك الجدة : عجة ، كثيرا من العجة .

جاكلين : علماء فى العلوم الانســـانية وعلماء معارضين للعلوم الانسانية .

(ابتداء من هذه العبـــارة الأخيرة تصبح الترجيعة ، نعم ، نعم ، نعم ! جاك الأب وحده يستمر فى ترديد الترجيعة الأولى « انجاب ! انجاب ! انجاب ! وهو يصفق) .

جاك الأم : نفعيين !

روبير الأم : قوميين !

روبير الأب : عالميين !

جاك الأب : ثوريين !

جاك الجدة : لا ثوريين !

جاكلين : متطرفين !

جاك الأم : شعبيين !

روبير : مساهمين !

جاك الأب : رجعيين !

جاك الجدة : كيمائيين !

جاكلين : اطفائيين ! أساتذة !

جاك الأم : رجال دين متزمتين .

روبير الأم : زنادقة .

روبير الأب : ماركسيين ، مركيزين ، ماركات ، ضد ماركات .

جاك الأب : مثاليين ، نسبيين .

جاك الجدة : وجوديين .

جاكلين : ذاتيين ، ماديين .

جاك الأم : فيدراليين ، روحانيين .

روبير الأم : كتبة .

روبير الأب : أشقاء ، أشقاء مزيفين .

جاك الأب : أصدقاء ، أعداء .

جاك الجدة : ناقلين للبضائع .

جاكلين : مكاسين ، ممثلين .

جاك الأم : سكارى ، كاثوليك .

روبير الأم : بروتستانت ، يهودا .

روبير الأب : سلالم وأحذية .

جاك الأب : أقلاما ومقالم .

روبير الأم : اسبرين ! وأعواد ثقاب .

جاك الجدة : وعجة ، وبخاصة كثيرة من العجة !

(جاكلين وروبير الأب يوجدان الآن وســـط المسرح ، والسلال الفارغة بأيديهما) .

الجميع : (معا فى جوقة ، فيما عدا الجد) نعم ، نعم ، عجة ، كثير من العجة .

(الحركة والضجيج يتوقفان فجأة . نسمع جاك يقول بصوت ضعيف :)

جاك : متشائمين !

الجميع : (ساخطين) : ماذا ؟ كيف يجرؤ ؟ ماذا دهاه ؟ وانه كما هو ؟ لا يرضى أبدا .

(يقتربون منه ، صمت مخيم) .

جاك : فوضويين . عدميين .

روبير الأب : لقد سبق أن قلت اننا لا نستطيع أن نعتمد عليه .

جاك الأب : (لابنه) هل فقدت ايمانك ؟

روبير الأم : انه عديم الايمان ٠

جاك الأب : (لابنه) اذن قل ماذا تريد ؟

جاك الابن : أريد نافورة من النـــور ، ومياها متوهجـــة ، ونارا من الجليد ، وجليدا من النـــار ٠

جاكلين : (لجاك) لا تنس ما تعهدت به ٠

الجد : (من اطاره لجـــاك) تعهد ببيضـــك بالرعاية !

روبير الأم : (لجاك الابن) اذهب الى الســـهام النارية !

ما أكثر مطالبها !

روبير الأب : اذهب اذن الى قصر زفتاوى !

الجميع : عاش الانجاب !

عاش الجنس الأبيض !

فلنواصل ! فلنواصل !

(صيحة الانجاب وصيحة « كو ـ كو ـ داك » تستأنفان أشد وأقوى ، كذلك تزداد الحركة وسط الحماسة العامة ٠ الجد ، من اطاره ، يصيح هو ايضا ، عليكم بالانجاب ، عليكم بالانجاب !)

الآخرون : عليكم بالانجاب ! علينا بالانجاب !

الجميع : (يصيحون) : « كو ـ كو ـ داك ! » (ويصفقون) ٠

الجد : كما هي الحال بالنســـبة للماضي ، فان المستقبل في البيض ٠

(من الممكن أن يفتح أو لا يفتح ســـقف تحت الممثلين ، أو أن تهبط أو لا تهبط الأرضية في بطء ، كما أن من الممكن أن تغوص الشخصيات ـ دون علمها ـ بطيئا حتى تختفي وذلك دون توقف الحركة المسرحية أو أن يستمر المشهد وذلك تبعا لامكانات المسرح) ٠